

دراسة موقع الطلحات على طريق درب زبيدة - العراق في ضوء أعمال المسح الميداني والكشف عن نقوش إسلامية هامة وتسليط الأضواء عليها

حيدر محمد الرماحي، ومحمد كاظم محمد، وعبدالقادر محمود الحصان

ملخص

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على بركة الطلحات الواقعة على طريق درب زبيدة - العراق (طريق الحج العراقي) في ضوء أعمال المسح الأثرية الحديثة، كما يهدف إلى دراسة النقوش الإسلامية التي عثر عليها أثناء أعمال المسح الأثري الميداني.

الكلمات المفتاحية

العراق، درب زبيدة، طريق الحج العراقي، بركة الطلحات، نقوش إسلامية.

بركة الطلحات

الوصف الجيوغرافي

هو سهل ضيق يمر به طريق الحج البري القديم، إحداثيات مركزها (شمال 30.5607.22، شرق 43.5422.99)، ويتراوح ارتفاعه بين 265 و270م فوق سطح البحر وتحيط بجانبيه مناطق صخرية وعرة جداً تبدأ بالارتفاع كلما ابتعدت عنه. وأرض المنطقة طينية بسبب تراكم الطمي والسيول الموسمية، وتتخللها عدة طرق ترابية تربط بين محافظة النجف وناحية الشبكة الحدودية القريبة من المملكة العربية السعودية.

تمتاز بركة الطلحات بوجود أشجار الطلح الباسقة وهي من نوع *Acacia Gerrardi Negevensis* مع نباتات معمرة وحولية أخرى. وتقع المناطق الأثرية

على يمين طريق الحج البري بالنسبة الى المتجه إلى الديار المقدسة في الحجاز.

التنقيبات السابقة

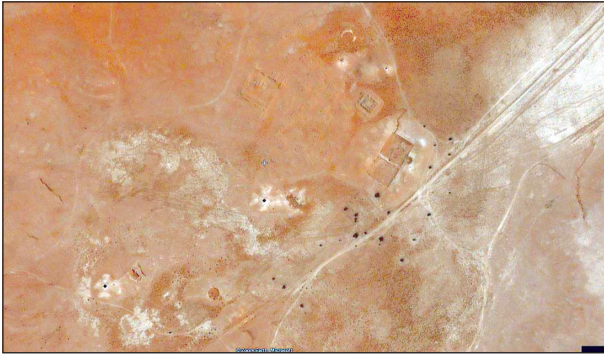
لم تجر أي تنقيبات سابقة والمنطقة غير مسجلة ضمن أرشيف دائرة الآثار العراقية.

وصف الموقع الأثري

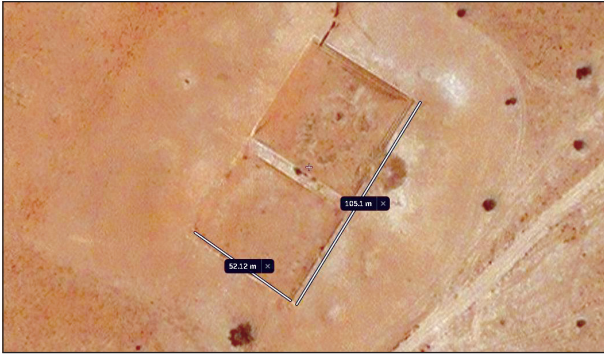
المنطقة الأثرية الحالية تشغل مساحة كيلومتر مربع واحد، وتتكون من عدة معالم أثرية بعضها قائم والآخر مندرس، والمعلم الرئيس القائم هو حوض المياه الكبير والذي ستقاس أبعاد بقية المعالم الأثرية نسبة إليه (الشكل 1).

• **حوض جمع المياه الكبير:** الحوض ما زال بوضع جيد وتغمر قاعه الرمال الخفيفة، وهو مستطيل الشكل مبني من حجارة مشذبة مغلفة من الداخل بطبقة شيد ممزوج برمل السيل، والحوض ذو شكل هندسي متقن بزوايا قائمة يبلغ طوله 105م وعرضه 52م، وينقسم الحوض من منتصفه بجدار سميك إلى حوضين متساويين وله مجرى مائي يصب فيه من ناحية الزاوية الشمالية، ولا توجد أي كتابات أو نقوش فيه (على الأقل في الجزء الظاهر منه) (الشكل 2).

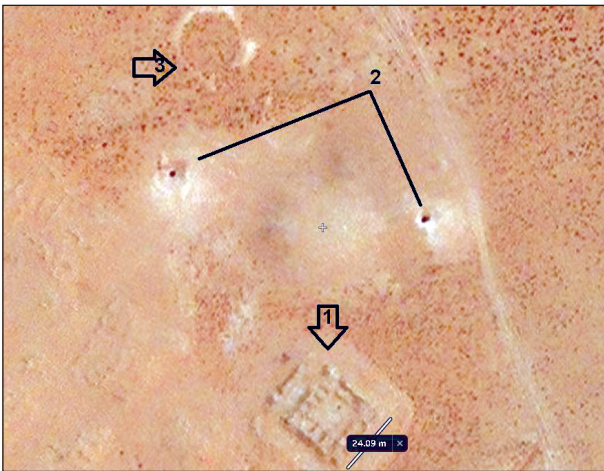
• **القصر:** هو بناء متهدم يقع إلى الشمال من حوض جمع المياه الكبير وهو عبارة عن باحة مربعة



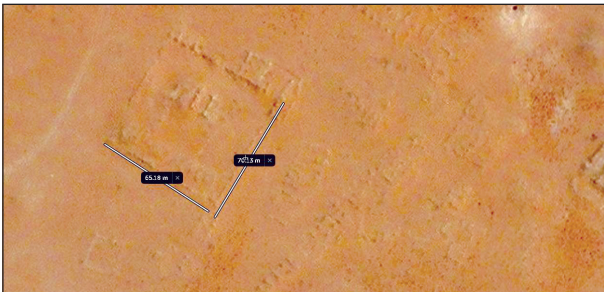
1. صورة جوية لموقع بركة الطلحات يبين بقايا المنطقة الأثرية.



2. يبين الحوض الرئيس لجمع المياه ويظهر مجرى مليء بالمياه في زاوية الحوض الشمالية.



3. 1. القصر، 2. البئر الدائري، 3. الحوض الدائري (الزبيدي).



4. الحصن الكبير مع عدد كبير من أطلال البيوت الصغيرة التي تنتشر بينه وبين القصر.

الشكل طول ضلعها 24م مقسمة من الداخل إلى غرف وبوابتها شمالية. ويحيط بالقصر من جهتيه الشمالية والغربية سياج يبعد عن البناء 5م وطول جزئه الشمالي 36م والغربي 35م (الشكل 3).

- **البئر الدائريان:** ويقعان شمال القصر ويبعد الأول عن حوض جمع المياه الرئيس 129م والثاني 185م وهما محفوران بالصخر وغير مغلفين بالحجر وإلى الشمال منهما أثر ضعيف لبركة دائرية (زبيدية) متهدمة بصوره شبه تامة قطرها 32م ويبدو أنها تعرضت للتخريب في فترة ما سابقة (الشكل 3).

- **الحصن الكبير:** يتوسط المنطقة الأثرية ويبعد 252م عن شمال شرق الحوض الرئيس وهو بقايا أطلال بناء قديم من الحجارة المتهدمة في معظمها، طوله 70م وعرضه 65م، ويتوسطه بناء بمساحة 254م² وعلى الجدار الجنوبي صف من الغرف تشغل مساحة حوالي 1000م². الباب في الاتجاه الشمالي الشرقي وهو بعرض خمسة أمتار وبجوارها غرفة خارجية بمساحة 180م². وعلى بعد 54م من جانب الحصن الكبير الشمالي الشرقي هناك دائرتان حجريتان مرصوفتان قطر كل منهما 20م يبدو أنهما حوطتا عبادة (بيت صلاة) أو مركزان دفاعيان أو مقبرتان وذلك لعدم وضوح معالمها جيداً (الشكل 4).

- **البيوت الصغيرة:** تنتشر آثار البيوت الصغيرة بين الحصن الكبير والحوض الرئيس وبعضها منفرد وأغلبها مرصوفة وموصولة مع بعض البعض لتشكل شوارع غير منتظمة الشكل (الشكل 4).

- **البئر المربع الأول:** يبعد 214م عن جهة الحوض الرئيس الجنوبية الغربية، وهو بئر يقع على ربوة أنقاض، وله فتحة مربعة (فوهة البئر) طول ضلعها 5م وهو مغلف بحجارة مشذبة متقنة الصقل وهو مشابه لأغلب آبار طريق الحج القديمة (طريق زبيدة) وهناك قناة مائية سطحية مرصوفة بالحجر تنقل الماء من البئر إلى الحوض الصغير الأول (الشكل 5).

- **الحوض الصغير الأول:** حوض ذو شكل مستطيل طول ضلعه الموازي للبئر 29م وعرضه 15م، وهناك مدرجان يقع كل منهما وسط أضلاع طول

الشوائب في قعره ويبدو أن هذه الفتحة أو الميزاب من ضمن بئر الحوض الرئيس (الشكل 6).

- **الحوض الدائري (الزبيدي):** شبه مدفون بالرمال ويبعد مسافة 394م عن الحوض الرئيس و137م عن الحوض الصغير الثاني وهو بقطر 25م ويبدو أنه مصمم لجمع مياه الأمطار حيث ينتهي به أحد فروع الوديان الصغيرة (الشكل 6).

الوصف التاريخي

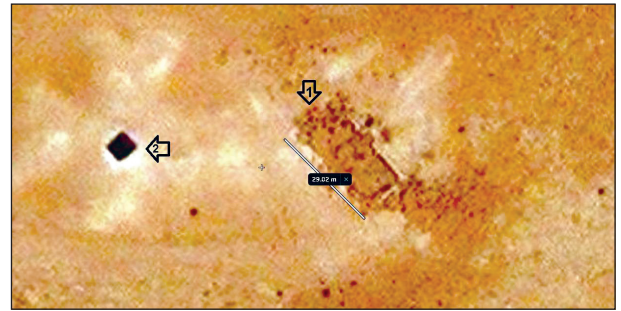
إن اللغظ الذي يحصل لمتتبع هذا الموقع هو في كثرة التسميات وشمول الوصف وهذه صفة العرب؛ فهم يطلقون التسميات الوصفية على ما يرون، كما أن وصفهم لأرض القبيلة ما لا يمكن قياسه بأحد الأحياء أو الحارات في الوقت الحالي، فمثلاً عندما تذكر كتب التاريخ مقراً لبني يربوع لا يمكن تطبيقه على المنطقة الأثرية التي وصفت سابقاً تحت مسمى بركة الطلحات، التي لا تتجاوز مساحتها كيلومتراً مربعاً واحداً وكانت العرب تقول: "من تربع الحزن وتشنتي الصمان وتقيظ الشرف فقد أخصب"، وهذا يدل على تنوع موائل قبائلهم واتساعها.

إن المعلومات عن هذا الموقع تبدو للوهلة الأولى متضاربة فبعض المصادر يذكرها منطقة وعرة لا ترعاها الحيوانات جدياً قليلة الماء (1)، ومصادر أخرى تصفها بأجود مراعي البادية (2)، ومنهم من يصفها بأهم منازل طريق الحج ومنهم من يستثنى منها، ومن أهم الأسماء التي تنطبق أوصافها على هذه المنطقة:

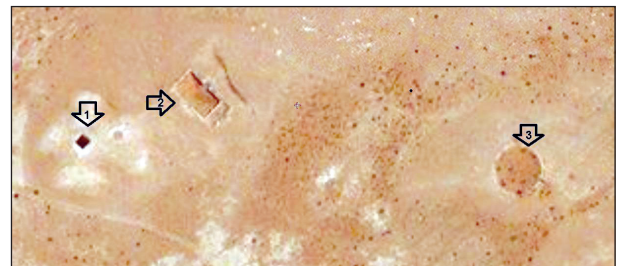
1. حزن بني يربوع أو أرض الحزن: والحزن هي الأرض الغليظة الوعرة وتعود إلى يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، وصف (3) مكانها قائلاً أن المصعد لمكة المكرمة ينتهي من أول الحزن من العذيب إلى أرض تدعى البيضة حتى يبلغ مرحلة العقبة في أرض تدعى البسيطة والوصف مطابق تماماً لموقع بركة الطلحات.
2. البيضة: يصفها ياقوت الحموي (3) أنها موقع بين العذيب وواقصة (7) في أرض الحزن وهي ديار بني يربوع بن حنظلة وفي موضع آخر يقول هي متصلة بحزن بني يربوع. وهو كلام دقيق جداً يجعلها الجزء السهل من الحزن (3).

الحوض وهما مسندان بدعامات أسطوانية، وهو مبني من الحجارة، ومبلمط بطبقة مصقولة من جص مقاوم للمياه (شيد مُطْفَأً)، والحوض مدفون بشكل شبه كامل بالرمال (الشكل 5).

- **البئر الكبير الثاني:** هو نسخة طبق الأصل عن البئر الكبير الأول إلا أن أغلب حجارته المغلفة قد هوت وسقطت إلى قعره، ويبدو أنه رمم أكثر من مرة بدليل اختلاف نوع الحجارة ووجود كتابات ورموز وبقايا لما يبدو أنها آيات قرآنية كريمة، وهناك قناة نقل المياه السطحية بطول خمسة أمتار تربط البئر بالحوض الصغير الثاني (الشكل 6).
- **الحوض الصغير الثاني:** يقع شمال شرق البئر وهو بحالة جيدة، بطول 23م وعرض 13م، وله مدخلان مدرجان من جانبيه بعرض ثلاثة أمتار وهما مسندان بدعامات أسطوانية. ويبدو أنه رمم عدة مرات حيث أن هناك عدة طبقات من مادة التغليف الكلسية (القسارة الجدارية) سقط بعضها فظهر من تحتها كثير من الكتابات والنقوش العربية الشمالية (الصفائية) والإسلامية القديمة. في جهة هذا الحوض الجنوبية هناك حوض ملحق آخر بعرض خمسة أمتار يبدو أنه خاص لتجميع مياه السيول (حوض تصفية) وتظهر بين الحوضين فتحة عالية تسمح بمرور الماء الصافي بعد ترسب



5. 1. الحوض الصغير الأول، 2. البئر المربع الأول.



6. 1. البئر الكبير الثاني، 2. الحوض الصغير الثاني، 3. الحوض الدائري (الزبيدي).

هدم وإعمار بركة الطلحات

ذكرت عدة مصادر تاريخية بسبب أهمية هذا المنزل من منازل طريق الحج العراقي فإنه تعرض للتخريب والتدمير على يد القرامطة حيث قام ذكرويه القرمطي (أبو طاهر) بدم وتخریب الآبار والأحواض بالتراب والحجارة والجيف (درر الفوائد) ومنعوا الحج وقتلوا من الحجاج عدداً كبيراً، وبعدها ذكر سبط الجوزي أن الخليفة العباسي المقتدر بالله أعاد ترميم طريق الحج وكان ينفق سنوياً على طريق الحج 300 ألف دينار، وكانت أمه الملقبة بأم جعفر شغوفة بصيانة درب الحج حتى أنها أنفقت عليه ألف ألف دينار (19).

دراسة النقوش العربية الإسلامية المكتشفة في بركة الطلحات

أولاً: النقوش الأموية (القرنان الهجريان الأول والثاني)

1. الحوض الصغير الثاني: عثر على هذا النقش منحوتاً على القصاراة الجدارية الخاصة في الموقع الأثري (الشكل 7).
طول النقش: 76سم، عرض النقش: 12سم.
عدد الأسطر: سطر واحد.
عدد الكلمات: ثلاث كلمات.
نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط بسيط منحوت على القصاراة بأداة حادة.
صيغة النقش: الحمد لله.
تاريخ النقش: أموي مبكر - القرن الأول الهجري.
قراءة النقش: الحمد لله الكبير.

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بأداة حادة على القصاراة الجدارية



7. النقش الأول (الحمد لله الكبير).

3. القرعاء ذكرت أغلب كتب التاريخ التي تناولت طريق الحج البري ثلاثة منازل للطريق في الجانب العراقي هي العذيب والقرعاء وواقصة والقرعاء (4، 5، 6) اسم مطابق لسهل بركة الطلحات حيث أنه مغطى بالطين المستوي وهو خال من العشب لأنه ينظم باستمرار مع كل موسم أمطار بشكل تراكمي مع الملح والطيني على حد سواء.

4. طلع: موضع في ديار بني يربوع وطلحي منطقة في صدر الإسلام كانت لبني يربوع وهي التيسية وكان جزء كبير منها يسمى حزن بني يربوع. ذو طلوح ذكرت بعدة مصادر أنها منطقة تابعة لحزن بني يربوع بين العذيب وواقصة والمغيثة (4)، كما أنها ظهرت في خارطة محطات درب زبيدة في دراسة علمية موثقة للدكتور الراشد (12) ضمن المحطات الرئيسة للطريق الخاص للمنازل الواقعة على طريق الحج العراقي ما بين بركة المسجد وبركة السمعية وواقصة (نفس المرجع السابق الذكر ص 41).

وتدل الفقرات السابقة في أمهات كتب التاريخ على أن حزن بني يربوع هي أرض واسعة وعرة وفي الوقت الحالي فإن جوانب بركة الطلحات وعرة لايمكن التنقل خلالها إلا بصعوبة بالغة ومن غير المعقول أن تختار قبيلة عربية عريقة خربت البادية مثل هذا الموضع الوعر، والآن أن تكون من ضمنها مناطق ذات مراعى جيدة وآبار مياه، ومن هذه المناطق البيضاء أو القرعاء التي هي حتماً جزء من حزن بني يربوع والتي يمر بها طريق الحج البري ومنطقة أخرى قمنا باكتشافها (فريق البحث العلمي الميداني) على مسافة بعد الأرض الوعره غربي منطقة بركة الطلحات وتسمى محلياً الصنع (بكسر الصاد والنون)، وهي عبارة عن مرعى كبير محصن بالتلال الوعره المحيطة به ويتوسطها بئر قديم مربع مغلف بحجر يبلغ طول ضلعه 1,5م. وحوله على ما يبدو مدينة قديمة دارسة نوعاً ما. فقد زار المستشرق موزل المنطقة عام 1908 وذكر نصاً عنها كالآتي: "إن سهل البيضاء يمتد من ذي حسم وهو نفسه ما ذكر في كتب العرب على أنه ماء بين واقصة والعذيب ويسمى اليوم بركة الطلحات" (9).

صيغة النقش: لفظ الجلالة (الله).

تاريخ النقش: أموي مبكر - القرن الهجري الأول.

قراءة النقش: الله.

الشرح والتحليل

وثق الكاتب نقشه عبر تسجيل لفظ الجلالة (الله)

عز وجل.

ثانيًا: النقوش العباسية (القرنان الهجريان الثالث والرابع)

4. بركة الطلحات/البئر الكبير الثاني: حجارة البئر

من الداخل المدمك الثالث المرمم في العصر

العباسي.

طول النقش: 30سم عرض النقش: 27سم.

عدد الأسطر: سطر واحد.

عدد الكلمات: ثلاث كلمات.

نوع الخط وشكله والزخارف المستخدمة فيه:

كوفي غير منقوط مزخرف ومورق واللام ألف

مجدولة ثلاث جدلات متداخلة.

صيغة النقش: تسجيل اسم الخليفة العباسي.

تاريخ النقش: عباسي يعود إلى 295-320هـ

الموافق 908-932م مرحلة حكم الخليفة المقتدر

بالله والملقب بجعفر الإمام.

قراءة النقش: عبد الله جعفر الإمام.

الشرح والتحليل

نلاحظ أن الكاتب (الناحت) قد نحت اسم الخليفة

العباسي جعفر الإمام الملقب بالمقتدر بالله وقد

سبق اسمه لقب عبد الله وهذه سمة في كل الكتابات

الأموية والعباسية وهو لقب كان يطلق على

أصحاب الشأن.

5. بركة الطلحات/البئر الكبير الثاني: عثر على هذا

النقش منحوتًا على حجرين ضمن المدمك الثالث

المرمم داخل البئر ذاكراً اسم الخليفة العباسي

الثامن عشر الذي حكم بين 295 و320هـ أي

أنه حكم مدة 24 سنة متواصلة، وقد ساهم في

ترميم درب زبيدة على ما يبدو من خلال تلك

النقوش الهامة غير المؤرخة للأسف ومن الممكن

أن تكون سقطت داخل البئر فلابد من البحث

عنها للوصول إلى تاريخ الترميم وإصلاح البئر

والموقع الخاص بالحجاج العراقيين وبلاد فارس

على السواء (الشكل 10).

بتسجيل حمده لله الكبير، وذلك لأنه وجد المياه في

البئر على الأرجح حينذاك.

2. بركة الطلحات: الحوض الصغير الثاني، نحتت

الكتابة بطريقة الحز بأداة حادة على القسارة

الجدارية والخاصة بالبناء (الشكل 8).

طول النقش: 67سم، عرض النقش: 10-15سم.

عدد الأسطر: سطر واحد.

عدد الكلمات: كلمة واحدة.

نوع الخط وشكله: كوفي بسيط غير منقوط صيغة

النقش: تسجيل اسم الشخص.

تاريخ النقش: أموي مبكر - القرن الأول الهجري.

قراءة النقش: حنظل.

الشرح والتحليل

على الرغم من أن الحرف الأول غير واضح في

الصورة إلا أن الاسم واضح، وبما أن الأرض

لبنى يربوع بن حنظلة فلا عجب من تكرار نفس

الاسم بين أفراد القبيلة لعدة أجيال (انظر الصورة

رقم واحد).

3. بركة الطلحات - الحوض الصغير الثاني: عثر

على هذا النقش على الجدار الخارجي منحوتًا

على القسارة الجدارية بأداة حادة (الشكل 9).

طول النقش: 30سم، عرض النقش: 25سم.

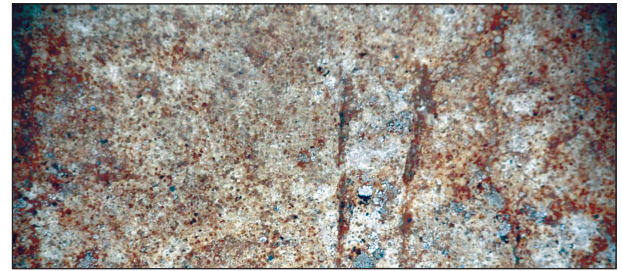
عدد الأسطر: سطر واحد.

عدد الكلمات: كلمة واحدة.

نوع الخط وشكله: كوفي مبكر بسيط غير منقوط.



8. النقش الثاني (لحنظل).



9. النقش الثالث (الله).

طائفة على طريق الحج بعد أن خرب ملامحه
ذكرويه القرمطي وجماعته المشؤومة.
6. بركة الطلحات/البئر الكبير الثاني: فكما هي حال
النقوش سابقة الذكر العباسية فقد عثر على نقشين
متجاورين كل منهما على حجر مربع بقياس
70سم وبينهما حجر مزخرف عليه هيئة معينين
متداخلين الأول غائر في الحجر والثاني الأوسط
حدوده بارزة بشكل واضح وهذه زخارف هندسية
معتمدة في ذلك العصر (الشكل 11).
طول النقش الأيمن: 50سم، عرض النقش:
30سم.

عدد الأسطر: سطران.
عدد الكلمات: أربع كلمات.
نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط غائر عن
طريق النحت بأداة حادة.
صيغة النقش: تأكيد وتوثيق العمل مع اسم العامل
في أعمال الترميم والصيانة.
تاريخ النقش: عباسي - القرنان الهجريان الثالث
والرابع.

قراءة النقش (الشكل 12):

1- عمل الحيقر 2- محمد رسول

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بتبيين منفذ العمل المعماري
لجدران البئر واصفاً نفسه بالحقيقر، ولكن هناك
خطأ إملائي حيث قدم سن الياء على حرف القاف
كما هو في قراءة النقش أعلاه وذلك في سطره
الأول، أما في سطره الثاني فيذكر لنا اسمه من
مقطعين محمد رسول أي أنه محمد ابن رسول
دون ذكر كنيته أو اسم عائلته - قبيلته.

7. بركة الطلحات/البئر الكبير الثاني: وفي الحجر
الثاني الأيسر يوجد نقش توثيقي لاسم المنفذ
المساعد على الأرجح مكون من ثلاثة أسطر على
نفس المدماك الثاني المرمم من الأسفل في نفس
البئر (الشكل 13).

طول النقش: 50سم، عرض النقش: 40سم.

عدد الأسطر: ثلاثة أسطر.

عدد الكلمات: خمس كلمات.

نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط موزق
زخرفياً.

طول النقش: 60سم، عرض النقش 40سم.
عدد الأسطر: سطر واحد على حجرين متجاورين.
عدد الكلمات: أربع كلمات.
نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط مزخرف
وجميل المظهر استخدمت فيه الجدلة خاصة للآم
ألف، كما أن الناحت وضع حرف الراء فوق
حرف التاء مباشرة لعدم وجود مكان له.
صيغة النقش: ذكر اسم الخليفة العباسي ولقبه.
تاريخ النقش: عباسي يعود إلى القرن الهجري
الثالث وبداية القرن الرابع بين عامي 295
و320هـ.

قراءة النقش: المقتدر بالله جعفر الإمام.

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب - الناحت بنحت اسم الخليفة العباسي
الثامن عشر على حجرين متجاورين داخل البئر
لتأريخ ذكرى تأسيس البئر ذاكراً اسمه وألقابه،
ويلاحظ أن الخلافة العباسية ضعفت في عهده
وكثرت الفتن وانشقت الدولة الفاطمية في مصر
والمغرب عنه، وكذلك ظهر المدعو قرمط في
البحرين ومنع الحج سنوات عديدة بعد سرقة
الحجر الأسود من الكعبة المشرفة، وكما مر ذكره
بالسابق أن الخليفة المقتدر كان يصرف أموالاً



10. النقش الخامس (المقتدر بالله جعفر الإمام).



11. صورة النجمة الثمانية لعلها تكون مهمة في معرفة تاريخ
استخدام نقش النجوم المسدسة والخماسية في العمارة الإسلامية
وخاصة في الفترتين الأموية والعباسية.

9. بركة الطلحات/ البئر الكبير الثاني: وهذا النقش العباسي عثر عليه أيضًا ضمن امتداد الخط الخاص لكل الحجارة التذكارية التأسيسية لترقيم البئر الكبير الثاني (الشكل 15).
طول النقش: 40سم، ارتفاع النقش: 50سم.
عدد الأسطر: ستة أسطر.
عدد الكلمات: تسع كلمات.



12. النقش السادس (عمل الحيقر محمد رسول).



13. النقش السابع (عمل محمد بن جعفر الكبير).



14. النقش الثامن (عمل محمد بن حويان/خويان)، والحجر الذي بعده رسة معينين متداخلين.

صيغة النقش: تحقيق اسم العامل واسم أبيه ولقبه.
تاريخ النقش: عباسي مبكر - القرنان الثالث والرابع الهجريان.
قراءة النقش: (انظر الصورة المرفقة رقم (7)).

1- عمل محمد

2- بن جعفر

3- الكبير (كذا)

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بذكر فعل "عمل" الخاص به من خلال إعمار البئر وإصلاحه وترميمه ذاكراً اسمه واسم أبيه ولقبه الكبير ويلاحظ عدم تحقيق سن الياء في كبير فكتبها بدون سن لحرف الياء كما أسلفت.

8. بركة الطلحات/ البئر الكبير الثاني: وعلى امتداد نفس حجارة النقشين السابقين يوجد نقش ثالث وقبله يوجد حجر مزخرف على هيئة إشارة ضرب ضمن إطار مربع وبعده مباشرة حجر عليه زخرف نجمة ثمانية ضمن إطار مربع وهي سمة خاصة بالعباسيين أي النجمة الثمانية (الشكل 14).

طول النقش: 45سم، عرض النقش: 40سم.

عدد الأسطر: سطران.

عدد الكلمات: أربع كلمات.

نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط مزخرف الأطراف.

صيغة النقش: تحقيق العمل وذكر اسم العامل واسم أبيه.

تاريخ النقش: عباسي مبكر - القرنان الثالث والرابع الهجريان.

قراءة النقش:

1- عمل محمد

2- بن حويان (خويان) أو (خوبان)

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بذكر فعل "عمل" في بداية السطر الأول، وبعدها يذكر اسمه واسم أبيه ويمكن قراءة اسم الأب خويان أو حويان على السواء لعدم وجود تنقيط في ذلك العصر ويرجح الباحث اسم خويان أو خوبان وهي بالفارسية بمعنى جيدون ومفردها خوب.

4- الحكم لله

5- الواحد القها

6- ر (كذا)

الشرح والتحليل

يبدأ الكاتب نقشه بالطلب من الله عز وجل باستخدام صيغة الفعل الماضي أن يتغمد شخصاً اسمه عبد الرحيم برحمته، وأن يرحمه ويغفر له، ومن ثم يذكر أسماء الله الحسنى مقتبساً من القرآن الكريم من سورة الأعراف (7) من الآية الكريمة (16) بقوله جل وعلا (لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) صدق الله العظيم.

ويكتب الكاتب ذكر صفات الله الأخرى غير الموجودة في الآية الكريمة مثل القدرة والحكم. ومن خلال الملاحظات الإملائية نرى أن الكاتب لم يكمل لفظ الجلالة الله، وعلى الرغم من تعرض الكتابة لبعض التشويه في السطرين الأولين إلا أن النص واضح للباحث، هذا وقد وضع حرف الراء في سطر وحده أسفل القهار لتكتمل الكلمة كما فعل أنفاً في كلمة المقدر إذ أنه وضع حرف الراء هناك فوق حرف التاء مباشرة وهذا فن خالص ومقدرة على الكتابة العملية والتحكم بالكتابة حسب حجم الحجر المنحوت عليه ومساحة الكتابة المنقوشة عليه أيضاً.

10- خربة بني يربوع - ذو طلوح (طلح) (الشكل 16).

طول النقش: 30سم.

عرض النقش: 20سم.

عدد الأسطر: سطر واحد.

عدد الكلمات: كلمة واحدة وحرف جر.

نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط وقد وضع حرف الجر (الباء) وحده مفصلاً وليس موصولاً مع كلمة واد (انظر الصورة المرفقة).

صيغة النقش: تحديد مكان معين جغرافياً في المنطقة وهو وادي.

تاريخ النقش: عباسي مبكر - القرنان الثالث والرابع الهجريان.

قراءة النقش:

1- ب واد.

الشرح والتحليل

نلاحظ من خلال صورة النقش وما جاورها من

نوع الخط وشكله: كوفي غير منقوط غائر في الحجر.

صيغة النقش: طلب الرحمة لشخص اسمه عبد الرحيم، الاقتباس من القرآن الكريم من سورة غافر آية رقم (16).

تاريخ النقش: عباسي مبكر - القرنان الثالث والرابع الهجريان.

قراءة النقش:

1- تغمد الله

2- عبد الرحيم الملك

3- والقدرة و



15. نقش الدعاء.



16. النقش العاشر (ب واد).



17. النقش الثاني عشر (الإطار).

الشرح والتحليل

للأسف الشديد تساقط الحجارة التي على مستوى النقش وفي صفه الأمامي وهذا الأمر حرمانا من معرفة ماهية الكتابة كاملة غير منقوصة في ذلك الشريط التاريخي الهام للإطار نفسه، ويحدونا الأمل والرجاء أن يتم إجراء أعمال تنقيب مستقبلية يعثر خلالها على ما فقد من الحجارة المنحوت عليها تلك الكلمات والعبارات الهامة والمهمة على السواء لتكتمل الصورة عند الباحثين والقراء على السواء.

حيدر محمد الرماحي ومحمد كاظم محمد
جامعة الكوفة - العراق
منظمة النعمان لحماية بيئة وتراث البادية

عبدالقادر محمود الحصان
باحث أكاديمي، المفرق - الأردن.

المراجع

- القرآن الكريم.
الطبري
1967 تاريخ الرسل والملوك، ج 5، ص: 40.
العلي، أحمد صالح
1965 منطقة الكوفة دراسة طوبغرافية مستندة للمصادر الأدبية، مجلة سومر مجلد 21.
ياقوت الحموي
1995 معجم البلدان، ج 4، ص: 41.
ابن رسته
1892 الأعلام النفيسة، ص: 174-180.
اليقوي
2009 البلدان، ص: 312.
ابن خردادبة
2004 المسالك والممالك، ص: 110-111.
الإسكندري، نصر بن عبد الرحمن
دب. الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها المذكورة في الأخبار والآثار، الجزء 2.
حمد، كنعان
2009 أمراء وأسرى وخواتين حكايات مستخلصة من رحلة ابن جبير الأندلسي 1183-1185، دار السويدي للنشر والتوزيع، ص: 264.
أ. موزل
1972 طريق الحج العراقي القديم عن كتاب شمال نجد، ترجمة: دار اليمامة، مجلة العرب، السنة السابعة، جزء 5، ص: 37.

حجارة أن هنالك الكثير من حجارة البركة - البئر قد نزعت من مكانها وعلى الأرجح أن يكون هنالك تنمة لهذا النقش الهام قد سقطت في غياهب البئر أو قد أخذت إلى مكان آخر، فحرف الجر الباء وضع وحده وقد كتب بعده مباشرة واد بكسر التنوين.

وهذا الحجر المنحوت عليه وجد في آخر جدار البركة - البئر وهو متقاطع مع جدار آخر نحتت عليه كلمة واحدة وحرف جر واحد كالتالي: ب واد، وقد تكون اقتباسا من آية من القرآن الكريم من سورة إبراهيم الآية (37).

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع) وذلك لأن المنطقة تقع في أعماق البادية على الطريق المؤدي إلى نجد والحجاز على طريق - درب زبيدة الخاص بالحج العراقي وجواره من بلاد المسلمين، كما هو الحال في طريق الحج الشامي وطريق الحج المصري أيضًا، وقد استفيد من الوديان القريبة في الحصاد المائي عبر العصور وخاصة وادي الأبيض وكذلك وادي عمج وهي عادة قديمة متوارثة من العهود النبطية القديمة في عملية الحصاد المائي.

11- النقش الحادي عشر: (الشكل 17).

الطول: 30سم، العرض: 20سم.
عدد الكلمات: كلمة واحدة.
عدد الأسطر: سطر واحد.
نوع الخط وشكله: كوفي مزخرف وغير منقوط، وقد تقفن النحات بنحت الأحرف وخاصة أحرف الألف واللام ألف واللام الموصولة وحرف الطاء أيضًا وذلك بوضع نهايات معكوفة لها بشكل شبه مورق، كما أنه استخدم اللام المجدولة داخليًا على هيئة ثلاث جدلات متداخلة على شكل ثلاث مثلثات متساوية الأضلاع بشكل جميل وجذاب.
صيغة النقش: كلمة واحدة تذكر الإطار الخاص بالنقش أو إطار البركة المرممة - البئر وجداره.
تاريخ النقش: عباسي مبكر نهاية القرن الهجري الثالث وبداية القرن الرابع.
قراءة النقش:
الاطار

2008 مدونة النقوش العربية الإسلامية في الأردن، المجلد الأول، وزارة الثقافة الأردنية، مادة النقوش العباسية والأموية، مطبعة السفير، عمان، الأردن.
الراشد، سعد بن عبدالعزيز
1983 الربذة، المحطات الرئيسة والمنازل الواقعة على طريق الحج العراقي، ص: 40-41، جامعة الملك سعود، الرياض.

عبد القادر بن محمد الانصاري الجزيري الحنبلي
2011 الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطرق مكة المعظمة، جزء 1، دار الكتب العلمية، بيروت.
الحصان، عبد القادر
2006 القلاع والخانات التركية العثمانية على طريق الحاج الشامية في الديار الأردنية، الطبعة الأولى، وزارة الثقافة الأردنية، مطبعة السفير، عمان، الأردن.